



يسعى كثير من أعداء الأمة الإسلامية سعيًا حنيثًا لإجهاض كل محاولة جادة للخروج مما هي فيه من اضطهاد وظلم وتخلف، يزيد لها أولئك البقاء في دائرة التفرق والضعف والتخلف والتبعة. ومتنى ما حاول شعب أن ينفخ عنده غبار التبعة لهم أو قام بمحاولة للسير في طريق القوة والازدهار؛ بادر العدو بوأد تلك المحاولة بأساليب قدرة متنوعة، ويعيدا عن كل معاني الإنسانية والتحضر وما تتشدق به أبواقهم من إعلان الحرية والتقدم والعدالة والأمن.

نعم العدالة والحرية والتقدير لهم فحسب. وللمسلمين عدوهم الأول: الظلم والجور والقهر والاستعباد! ومن هذا المنطلق فلا شك أن ما يجري في أروقة المؤتمرات من المبادرة إلى شغل العالم وصرف الأنظار عما يعانيه الشعب من جرائم القتل والتشريد منذ اثنين وعشرين شهراً، وذلك المبادرة - بزعمهم - إغاثة للاجئين والنازحين بعد أن ذاقوا من الجوع والبرد وذلة التشريد ما الله به عليم.

مع العلم أن مفووضية هيئة الأمم تصرح أن عملها في نطاق المناطق الخاضعة لنظام الأسد، بمعنى أنها تعمل تحت مظلته. وعلى فرض غير ذلك: لماذا لا يوضع حل جزري للمشكلة الرئيسية وذلك بتنحية الأسد ومحاسبته على جرائمه..؟! لماذا كل هذا الاهتمام والتبرج بصداقه سوريا؟

أهي العدالة؟ أم الإنسانية؟ أم المؤامرة؟!

لا شك أنها المؤامرة الكبرى على الشعب السوري المظلوم المقهور الذي اصطلى بنارين : نار الحقد الغاشم المتمثل في حكومة البعث النصيرية وحلفائها من الشرق والغرب، والنار الأخرى تخاذل الحكم في الدول الإسلامية وتشاغلهم بما لا يعندهم أمام الله، ثم أمام إخوتهم في الدين والدم! والغرض هنا كشف الستار عن هذا الاهتمام من هيئة الأمم بقضية الشعب السوري بعد فشل الجهود المبذولة لكبت الثورة والالتفاف عليها ومصادرة حق الشعب السوري في حريته وتقرير مصيره.

إن ما وعد به المانحون إنما هو محاولة انتهازية، وجريمة في حق الشعب السوري للإجهاز على الثورة من جهة، ومساندة نظام بشار على الصمود من جهة أخرى. وصرف للأنصار عما يجري من الحملة الصليبية بقيادة فرنسا على المسلمين في مالي.

ومن المعروف أن هذه المساعدات الموعود بها مقيدة بشروط مجحفة بحق الشعب السوري، فهي في حقيقتها مؤامرة مكشوفة لاحتواء الثورة، أو تغيير مسارها من جهة، وتشتيت لجهود المجاهدين وتفريق كلمتهم وبث الفرقة والاختلاف بينهم من جهة أخرى.

وفي الخطة الآثمة: نشر أكبر عدد ممكن من العملاء في صورة لجان إغاثية أو مراقبين؛ وذلك للتجسس وإفشالخطط كما هي عادة الأعداء في كل زمان.

علاوة على شراء ندم ضعاف الأنفس لتكون مهمتهم التشویش وشق الصف وتفریق الكلمة.

ومن خيوط المؤامرة أيضاً وهو هدف رئيس لهم: إن تمكنا من اختراق صفوف الثوار والقاده فسيقومون بالضربة القاضية، وتمثل في الإجهاز على الثورة والالتفاف عليها.

فهم في سباق مع الزمن بعد أن أصبح الثوار قاب قوسين أو أدنى من النصر.

وثم هدف آخر: ألا وهو الحيلولة دون قيام حكم إسلامي في سوريا على أنقاض النظام الفاشي النصيري المجرم المولى لأعداء الأمة المسلمة.

فالنظام السوري البعثي يعتبر سداً منيعاً لحماية دولة إسرائيل من الشمال الشرقي، ومتى انهم، انفتحت بذلك جهة إسلامية أخرى جديدة تقابل وتساند الجهة المصرية الفتية؛ فمن هنا كان إشعال الموقف الداخلي في مصر مبادرة تخدم الهدف الصليبي على مسارين إضعاف قوة المصريين، وإشغالهم بأنفسهم عن مناصرة إخوتهم في سوريا.

وبعد: فلا شك أن الثوار والقاده على علم بكل ما يُدبر لهم من المكائد.

ولديهم من الخبرة والحنكة ما يمكنهم بعون الله من إدارة دفة الصراع لصالحهم، ثم هم بحمد الله أقدر وأعلم بتدبیر أمورهم واختيار الأصلح منها.

ولكن من باب التعاون والمناصرة والمناصحة أتمنى أن يحرص الإخوة أولاً: على تقوى الله عز وجل وإخلاص النية له. وبالبعد عن الأطماع الشخصية. ثم الاهتمام بجمع الكلمة؛ لئلا يحد المفترضون فرصة للإيقاع بينهم، ثُمَّ اقتطاف ثمرة جهادهم وثورتهم.

وحبذا لو تم تكوين مجلس شوري ليكون نواة لبرلمان الدولة فيما بعد، يضم نخبة من أصحاب الرأي والنصيحة والحكمة والخبرة؛ - وأظن أنه قائم - يكون في مقدمة مهامه: التخطيط والدراسة وإصدار القرارات المصرية بعد المشاورات والاتفاق على الأصلح منها.

ويستحسن أن تنبثق منه عدة لجان، منها على سبيل المثال:

1- اللجنة الإعلامية وتعمل بالتنسيق مع جميع الكتائب والجبهات والألوية في الجيش الحر والمجلس الوطني تتولى الشؤون الإعلامية للثورة، ولا يسمح لجهة أخرى غيرها بالتصريح الإعلامي

2- اللجنة السياسية: مهمتها دراسة وتقدير الخطط الكفيلة بإنجاح المهمة السياسية للثورة والدولة ، على أن يكون من أولويات أعمالها: توعية القادة والمجاهدين ، والعمل على كل ما من شأنه جمع الكلمة ووحدة الصف، والتوعية بمخاطر الفرقة والاختلاف.

3- اللجنة العسكرية: ومهتمتها التنسيق بين القادة العسكريين في الميدان، ورسم الخطط العسكرية، وتقديم ما يحتاج إليها

المقاتلون من دعم عسكري ولوجيستي.

4- اللجنة التنفيذية: صياغة وإصدار القرارات، ومتابعة تنفيذها، علاوة على مراقبة مشاريع بقية اللجان.

بعد فهذه مجرد خاطرة عابرة أحببت طرحها بين أيديكم، سائلًا الله لكم التوفيق في كل أموركم وأن يجمع على الحق كلمتكم، وأن يعجل لكم النصر إنه على كل شيء قادر.

المصادر: